

أرشدہم فی تلك النداءات إلی نعمتہ علیہم، وحذرہم بہا من عدوہم، والی أن ہدایتہ لہم وتمسکہم بہا ہی وحدها سبیل عصمتہم من الوقوع فی کیدہ، ویذکرہم مع هذا بأن الحرمان من النعمی الذی أصاب والدیہم إنما کان بنسیانہما نعمة إلی، وباستجابتہما للشیطان وإغفالہما ہدایة إلی الرحیم.

وحی الأمتنان باللباس والزینة:

امتن علیہم فی أول هذه النداءات بأن ہیأ لہم سبیل الحصول علی الملبس الذی بہ یسترون عورتہم، ویریشون بہ أنفسهم فی مناسبات التجل، ہیأ لہم مادته من القطن والصوف والحریر وما إلیہا، وألہمہم بما خلق فیہم من غرائز طرق استنباتہا وطرق صناعتہا بالغزل والنسج والخیاطة، ولفت أنظارہم إلی أن تقوی إلی فی الانتفاع بتلك النعمة والوقوف بہا عند الحد الذی رسم، هو أساس الرضا، وأساس الشکر، وهو الذی یحفظ السوءات من أن تظهر أو تری، وهو الذی یجمّل الحسّی والنفسی " یا بنی آدم قد أنزلنا علیکم لباساً یواری سواء تكم وریشا ولباس التقوی ذلك خیر، ذلك من آیات إلی لعلہم یذكرون ".

وإذا کان للقرآن دلالاته الصریحة التي تدل علیہا کلماتہ بمقتضى اللغة العربیة، فإن لہ بعد تلك الدلالة إیحاءات جدير بالناظرین فیہ، وبالمتعرفین عن نواحيہ أن یتنبہوا إلیہا، وأن یسیروا فی طریق معرفتہا والانتفاع بہا، وهذه آیة اللباس وإنزال مادته وتمکین الناس منها تحدث عن اللباس الموارى للسوءة، وعن الریاش، وعن لباس التقوی، وهي بعد ذلك توحی لتحقيق ثياب المواراة والریاس بالصناعة وبالجد فی تحصیل موادہا، وتوحی بأن ستر العورة وزینة التجل من أهداف الحکمة الالہیة فی تمکین الإنسان من مادة اللباس وصناعتہ.

ومن طلب التقوی ومراعاة حق إلی.

العرى والتبرج تلبیة للشیطان:

ولعل فی هذا الإیحاء تعریضا بأن عادة العرى التي یألفها بعض القبائل المتوحشین وعادة إبداء شیء من مفاتن الجسم كما یراه دعاة الحضارة الفاسدة،